نافذة

د. نبيل طعمة

التعايش مع الفساد

أبدأ بسؤال أباشر به مقالتي، هل الفساد ضرورة لإستمرار الحياة؟ أم إنه حالة طارئة عليها يبدو أنه غريب إلى حد ما؟ وهل وجوده يعني صراعاً مستمراً من أجل نجاح الحياة؟ ويعتبر النجاح أمامه انتصاراً لقوى الخير والحق والعدالة.

ألم يكن التعايش ضمن السنوات العشر المنصرمة ضرورة فرضتها ظروف الحرب؟ ثم قبوله ضمن المنظومة الاقتصادية والثقافية والسياسية، لكن ارتفاع نسبته في مجتمع عانى الكثير ومازال، تصبح مسألة أكثر من خطيرة، كيف وبماذا تنجح دول وتفشل أخرى؟ وما أثر استمرار التنمية والتفكير بالعمل على ديمومتها؟

لماذا يفكر الشباب في الهجرة والهروب من الواقع إلى أي مكان دون استثناء؟ من ينشر ثقافة الكراهية للوطن؟ الفكر المتطرف بكل أشكاله؛ ديني مذهبي طائفي إيديولوجي، كيف بنا نعالج اضطراب واقعنا الذي تنعكس عليه اضطرابات محيطنا وأزماته المتلاحقة؟ كيف بنا نخرج مما نحن منه وعليه بطريقة لائقة؟ هل على مجتمعنا أن يخوض الإنفاق كي يصل إلى الأضواء المتوافرة في نهايتها؟ أم علينا وضع الضوء والإشارة إليه بأنه هنا نفق، فيبتعد عنه الجميع إلا هواة المغامرة الفاشلة؟

كيف ستتأقلم الناس مع الواقع؟ هل يمكن حدوث هذا؟ هل ستستمر الحكومات القادمة في استقرارها؟ أي تجلس على مقاعدها في حالة سكون لا تعطي من وقتها الاهتمام لمصالح الوطن والمواطن، وأمامها أكوام من القضايا المحتاجة لحلول منها الإسعافي، ومنها المديد، بحكم وجوده في الأقبية والحدائق الخلفية لوزاراتها.

النجاح والخلاص يحتاجان إلى الإرادة والتصميم وإيثار إيجاد الحلول الوطنية على المصالح الشخصية الضيقة.

تعتبر الحرب على الفساد من أهم عوامل نجاح التنمية، ويحدث هذا بفضل القوى الذكية الممثلة بالحيوية والمؤمنة بالواقعية السياسية، التي تدعو لإنهاء أي أزمة وأي نزاع أو صراع داخلي وخارجي قديم أو حديث بطرق منطقية عاقلة وعادلة، يكون من خلالها التركيز على السبل المثلى للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، هذه التي يختارها النظام السياسي المستقر بفضل الدعم القادم من مؤيديه الأخلاقيين، الذين يرسخونه لإيمانهم بأن نجاح الاقتصاد يحتاج إلى برنامج ومنهج مختار وواضح المعالم ومتابعة نموه ودعم برنامج ثقافي مستنير ونظام قضائي ترتقي به مستويات العدالة إلى الحدود المطمئنة، تمنح الشعب إيماناً بوطنه وبسياسته واقتصاده، هذا الإيمان الذي يكتب به نهاية المأساة وبداية جديدة خلاقة.

نعم لقد خاضت الدولة حروباً حقيقية متعددة الجوانب، وحققت معها نتائج مبهرة ونجاحات أذهلت العالم، كان هذا بفضل الاستقرار السياسي المؤسس بدقة على تحمل أعتى الظروف، وصحيح أن هذا النظام لم يصل إلى مبتغاه النهائي، لأن آثار الحرب ومخرجاتها مازالت حاضرة في بعض مناطق البلاد، إلا أن الحرب الأكبر هي الآن في الواقع الاقتصادي الذي استشرى فيه الفساد والغش، وضعف الانتماء الذي أعليت فيه المصلحة الفردية على المصلحة العامة، من خلال اختراق الفساد لكامل الطبقات العامة والخاصة والمشتركة، هذا الفساد الذي يجب ألا يتم التعايش معه والإسراع في حصره والتضييق عليه بالدفع للعمل، وأن يكون العمل خلاقاً، لأن الفساد بالشكل العام حالة تاريخية أشارت إليها المقدسات الروحية، واعتبرته صراعاً معه يجب ألا ينتهي، فإذا انتهى انتهت أدوارها، وعليه يكون النظام السياسي المستقر الذي قدر على دحر الإرهاب إلى درجة كبيرة قادراً على لجمه وقادراً أكثر على إخراج الدولة من اضطرابها الاقتصادي والاجتماعي، وبطريقة ترضي المنطق العقلي للشعب، فدعم الاستقرار السياسي يعني الخروج من المأزق إلى حد كبير، وضرورة الآن أكثر من أي وقت مضى.

لماذا نذهب بعيداً وأمامنا المشاهد الواضحة عبر تعاقب الحكومات وتجاربها، التي لم تتمتع بلغة إستراتيجية واقعية، إنما غلبت عليها الآنية والحلول الفردية المؤقتة، ما أدى إلى وصولنا إلى ما نحن عليه اقتصادياً واجتماعياً.

التعويل اليوم على الاستحقاق الرئاسي الذي تمّ بنجاح باهر، وما الذي سيكون عليه المجتمع في القريب العاجل، فالشعب فوض السياسة بقوة لمعالجة كل الشؤون والعودة بالجميع إلى السبيل الوطني السليم.

«المرآة» معرض يثير التساؤلات والاستفسارات العميقة

فصيح كيسو لـ«الوطن»: يحتاج التشكيل إلى قلب قوي

سوسن صيداوي ت: مصطفى السالم

«المرآة» معرض فني ليس بعادي، يقدمه لنا فنان وضع فيه خلاصة تجاربه الممتدة لعشرات السنين، والتي صقلتها خبرات وتجارب في ثقافات متنوعة، الفنان التشكيلي فصيح كيسو لا يأتي بأعماله إلا ليثير حالة من الاستفسارات والاستغرابات والتساؤلات، بين فلسفة الوجود وقواعد الفن التشكيلي، والحداثة والكلاسيكية، يقدم أعماله المختلفة دائماً معتمدا على الغرابة والدهشة وكسر كل ما هو مألوف. وللحديث أكثر نتوقف اليوم لننقل لكم بعضا مما دار أثناء افتتاح معرض الفنان التشكيلي فصيح كيسو، الذي أقيم برعاية وزارة الثقافة في الآرت هاوس في دمشق، بحضور فني وإعلامي جاء متوقعاً أن يرى ما هو مختلف، وبالفعل الفرجة البصرية اندهشت بداية من المرآة، التي إذا وقفت أمامها لن ترى نفسك كالعادة، لأن هناك صفيحاً مثقباً بالرصاص والقذائف، ويقف معك أمامها، في تجربة لرؤية آثار الحرب بداخلنا، هذا وبالنسبة لـ «اللوحة–الحياة» بداية ترى الألوان الضاحكة والتشكيلات الهندسية لتظن بأنها مجرد زخرفات، ولكن عندما تقترب من اللوحة ستتفاجأ بأن تلك الأشكال ما هي إلا أجساد بشرية، وفي تشكيلها حديث يطول عن الخليقة، هذا والتكرار مع الألوان الصاخبة، يُلغي فكرة عري الأجساد، لنقف حقا أمام زخرفة فريدة من نوعها.

صانع الغرائب

في بداية حديث «الوطن» مع الفنان التشكيلي فصيح كيسو، أشار إلى أن الحالة الفنية الحاضرة، ما هي إلا خلاصة عمل طويل وممتد لخمسة وعشرين عاماً، من بداية التسعينيات إلى المرحلة الراهنة، مشيراً إلى أن الأعمال تجسد أفكاراً مختلفة عن بعضها وحتى في الأسلوب والتقنيات والمواد، ليتابع شرحه عن كلّ عمل «يحتاج الفن التشكيلي إلى قلب قوي، وبالنسبة لي أنا أحب التجريب ولا أخشاه على الإطلاق، وأعمالي اليوم ما هي إلا نتيجة للمحاولات التجريبية المتكررة، ففي عام ١٩٩٠ أقمت معرضاً في المركز الثقافي الفرنسي في بيروت وكان موضوعه عن العُري، ونتيجة عرضه في بيروت وتونس لاحظت بأن المجتمع العربي لا يتقبل الأجساد العارية بالشكل المباشر، وبالمصادفة وأنا أعمل في الغرفة السوداء، وجدت شكلاً متعاكساً كنت قد التقطه، وباستخدامي للمرآة تكرر الشكل، بعدها اشتغلت على هذا الأسلوب أكثر في أستراليا، حيث أخذت جزءاً من الجسد، وكررته بطريقة الزخرفة الشرقية العربية كالأرابيسك، مع إخفاء الجسد بالألوان، إذاً المتفرج للوهلة الأولى ينظر إلى العمل ليراه زخرفة، ولكن عندما يقترب منه ويتمعن النظر فيه، يكتشف ما شرحته لكم حوله».

إذاً كيسو يهوى التجريب ولا يخشى على العمل، بل لديه الفضول ليرى ماذا سيحصل، فالفضول حالة عامة عند البشر، وإشباعها هو أمر صائب في اتخاذ القرارات الفنية، الأمر الذي دفع فناننا للمتابعة بتطوير الأسلوب، ليأتي العمل الثاني وهو إن صحت تسميته بـ(البرداية)، على شكل طباعة يدوية على القماش بأسلوب ثلاثي الأبعاد. لينتقل إلى المرحلة الثالثة في القرن الواحد والعشرين، مستغلاً خبرته في التصوير الفوتوغرافي، ليتابع الفنان التشكيلي فصيح كيسو حديثه: «أيضاً هنا دخل الكمبيوتر على الصورة، وفي أستراليا حققت هذا المزج بين الصورة المنقطعة وتقنية الديجيتال، وطبقتها على الأعمال المطروحة في المعرض والتي أطلقت عليها (الحياة في القرن الواحد والعشرين) وهي تحكي عن تداخل الثقافات الغربية والشرقية، ومدى التأثر بها».

على حين التجريب يذهب بتجربته الأخرى إلى الخمسينيات حيث منهج التبسيط في الأعمال الفنية، ليأتي كيسو بلوح من التوتياء مثقوب بالرصاص والقذائف، ويدخل الأكريليك إلى جانب المواد المتصدئة بسبب عوامل الحرب، للتأكيد على التناقضات الكثيرة في الحياة التي تشبه الدواخل البشرية.

وأخيراً عن العمل الفني (المرآة) الذي يحمل عنوان المعرض، ختم فناننا التشكيلي حديثه بالشرح حوله: «يدخل المتفرج إلى المرآة، فيجد نفسه أمام مكعب من التوتياء المثقوبة بالرصاص، هنا هذه الوقفة أمام النفس ستعكس على الشخص آثار دمار الحرب، التي حقاً هي في داخلنا، ولكن تفاجأت بالجمهور بأن بعضهم أشار إلى أن عمل (المرآة) يشبه حالة الإنسان في العزلة التي فرضها مرض كورونا، في ترابط بين العزلة والآثار الخارجية التي تحيط بنا وهي حقا تنعكس علينا».

> أعمالي الفنية ناتجة عن المحاولات التجريبيّة المتكررة

غير عادي

من جانبه تحدث مدير مديرية الفنون الجميلة عماد كسحوت عن أهمية معرض (مرآة) للفنان التشكيلي فصيح كيسو، الحاضر باختلافاته المطروحة، وبجرأته في ركب موجة المعاصرة والحداثة، قائلاً: «الغاية من الفن والفنان بأن تكون نتيجته غير عادية. والفنان فصيح كيسو تشكيلي مبتكر، وكان قد زارني في مكتب المديرية، وشرح لي عن الزخارف التي شكّلها بالأجساد البشرية، ولكن في الحقيقة عندما شاهدتها على أرض الواقع، تأكدت أكثر من مدى عمق الثقافة الفنية عند فناننا. والمعرض هو حقاً تجربة متطورة في مجال الفن، من حيث الحداثة الواضحة والابتكار، وبصراحة هذان العنصران نحن بأشد الحاجة لهما، كي تتمكن من مواكبة الفن في العالم، وخصوصاً أن كيسو حقق المعادلة بشرطي الاختلاف والجمال، لهذا نشدّ على يده وعلى أيدي كل الفنانين الشباب، كي يتابعوا الفنون العالمية ويتمتعوا بالابتكار لتطوير الفن التشكيلي السوري».

جريء بامتياز

في الختام أكد النحات العالمي مصطفى علي قوة قلب الفنان التشكيلي فصيح كيسو، لافتاً إلى أن أول (performance) أو ما يسمى بفن الأداء على الجسم، كان في غاليري النحات علي، حيث أحضروا طبيباً وقام بإزالة الكتل الدهنية من جسد كيسو أمام الجمهور، مضيفاً النحات مصطفى علي: «أنا أشجع الفنان فصيح كيسو كثيراً، فأول معرض فني أقامه كان في الغاليري الخاص بي، وهو أول من عمل على فن الأداء لدينا في سورية، وأضيف باختصار: إن معرضه فيه الكثير من الابتكار والاختلاف، وتجاربه ضرورة كي يراها الفنانون الشباب ويتعلموا منها، إضافة إلى أنها غنية جداً بالتنوع والتميّز، ففيها أيضاً شيء من الفن الشعبي وأثر الحرب، إذاً الأعمال الحاضرة تجسّد أثر حياتنا في دواخلنا».

صناعة المحتوى.. فن قائم بحدّ ذاته

زهير قنوع: نحتاج لأفكار وكُتّاب مطلعين على ما يحدث في صناعة الدراما عالمياً

سارة سلامة

يبدو أن المخرج السوري زهير قنوع سيحدث فرقاً في صناعة الدراما، من خلال دعم ومساندة الشباب في الإنجاز، ومساعدتهم في تقديم وطرح أفكارهم التي باتت اليوم ضرورة يجب البحث عنها، وخاصة أن صناعة المحتوى تحتاج إلى الفن والابتكار وتحتاج إلى روح شابة، فطالما أن هناك نساء تحمل وتلد فإن هناك كتاباً شباباً وشابات يستطعن أن يغيروا الوجهة ويحدثوا تغييراً، في الواقع الدرامي العربي، الذي يشتكي غالباً من ندرة النصوص، وشح الأفكار، الروح الشابة هي أهل لأفكار جديدة وحدها ممكن أن تساعد في تلوين النصوص وخلق الاختلاف والإثارة والتشويق.

ساعات يقضيها المخرج قنوع في استنباط نصوص جديدة، يلف حولها الوطن العربي، يكتشف الطاقات وينتقط المواهب، يقترب الفجر وهو ساهر على نصوص شباب وشابات المشاركين في ورشة كتابة السيناريو الاحترافية التي كان قد أعلن عنها في شركته وهي ورشة قائمة منذ عام ٢٠١٦ وحتى اليوم.

يبحث بحب ونهم، يرتقي ويلتقي بأفكار ونصوص هي أهل لأعمال لاحقة سترى النور بجهود صناع الدراما.

مبدعات ومبدعون

حيث كتب قنوع على صفحته الشخصية على موقع «فيسبوك»: «نمت بعيدَ الثانية بعد منتصف الليل، واستيقظت في الخامسة فجراً، فمنذ يومين وأنا شبه متفرغ لقراءة المشاهد والحلقات المرسلة عبر البريد الإلكتروني من الكاتبات والكتاب (المحترفين) المشاركين في ورشة كتابة السيناريو الاحترافية التي أعلنت عنها في شركتي، وهي ورشة احترافية وقائمة منذ عام ٢٠١٦ وحتى اليوم».

وبين قنوع: «أن المتقدمات والمتقدمين (الجدد) للمشاركة هم من سورية، ومصر ولبنان وتونس والسعودية والإمارات والسودان والعراق والمغرب والأردن وفلسطين، من معظم الجنسيات العربية تقريباً ومن المقيمين في أكثر من ٢٠ دولة حول العالم».

وأضاف قنوع: «إن الكتاب منهم كاتبات وكتاب مشاهير، محترفون، وأكاديميون بمعظمهم.. فمنهم من عرضت له أعمال ناجحة من كتابتهم، ومنهم من تخرج في أكاديميات السينما والمعاهد المتخصصة في كتابة السيناريو، ومنهم من احترف كتابة السيناريو بمجهود فردي في التعلم عبر الإنترنت».

وبفخر وسعادة يفخر بها يردف قنوع أن: «الفريق كبر وأصبح أكثر تنوعاً وغنى وقدرة على الإنجاز، فلسنا هنا نتحدث عن هواة يبحثون عن المعرفة في مرحلة التعلم، بل عن (مبدعات ومبدعين) يبحثون عن التسويق اللائق لأحلامهم وقدراتهم ونصوصهم المميزة».

متطورون ومطلعون

ومن خبرته ككاتب ومخرج منذ ١٦ عاماً في صناعة المحتوى، بين قنوع أنه: «لا يمكن أن تكون مشكلة الدراما الكبرى هي عدم وجود النص القوي، بل عدم وجود (إدارات) قادرة على نبش النصوص الجيدة، أو صناعتها.! لأن صناعة المحتوى تحتاج بالدرجة الأولى لأفكار متجددة وكاتبات وكتاب متطورين ومطلعين على ما يحدث من تطور هائل في صناعة النص عالمياً، وهذا بالضبط ما وجدته، وبوفرة، فهل سنستطيع معاً إيصال هذا الكم الكبير من القدرات إلى سوق إنتاج النصوص العربية الذي يشتكي دائماً من ندرة في النص الجيد.؟!. هذا ما سنعمل عليه في الأيام والأسابيع والأشهر القادمة في خطة عمل شركتنا، وهذه دعوة وجهها إلى كل المخرجين، ولكل الجهات والمحطات والمنصات والشركات العاملة في صناعة المحتوى، وفي أي بلدٍ عربي للاستفادة من هذه القدرات والأفكار المدهشة».

وختاماً أفاد بأنه سيتم التواصل تباعاً مع أعضاء الورشة للبدء بالعمل على مجموعة مشاريع قريباً.

هي خطوة يقوم بها قنوع على أمل أن تثير غيرة وفضول غيره من المخرجين السوريين، حيث يقومون بتوفير سياسات داعمة لاستثمار الأعمال الجيدة التي لم تتح لها فرصة الإنتاج، ويعملون على تبني ودعم الإبداع في مجال الدراما من خلال توفير الفرص للكتّاب والمخرجين الشباب ليواكبوا في أعمالهم حركة تطور الدراما العربية والعالمية.

ويطلق قنوع عادة عبر شركته Web World Production وورشات احترافية لتعليم مهن فريق الإخراج التلفزيوني (مخرج منفذ، مساعد مخرج، سكريبت) إضافة إلى فن كتابة السيناريو التلفزيوني، بإشرافه، وتشمل ورشاته التدريب النظري والعملي، بدءاً من بحث خاص عن تطور لغة المشاهدة، والدراما المخصصة للعرض على الإنترنت، على حين تنهي الورشة أعمالها بإنتاج فيلم قصير احترافي من نتاج أعضاء الورشة نصاً وفريق إخراج، ويتم عرضه على مواقع التواصل الاجتماعي للتداول العام.

برجك اليوم 7/14

نجلاء قباني

الحمل

عملك اليوم هو مصدر للغيرة والضغائن فاليوم للعمل الكثير وإذا كنت تذهب إلى العمل فقد تعود بعد الدوام بساعات وقد تشعر أحياناً أن كل جهودك ضائعة وألا أحد يقدرها. عاطفياً: اليوم قد تفكر في ارتباط أو تحصل على علاقة منطقية أو ترتب وضع علاقة جميلة موجودة في حياتك.

الثور

أنت تعيش تغيرات أو تعديلات في مخططاتك وبرامجك وتبذل الجهود للسير في أمورك إلى التغيير وتمتلك اليوم قوة القرار وصوابية الأحكام وترى أن الأمور أصبحت أفضل.

عاطفياً: اليوم جيد جداً لتمتين كل ما هو حقيقي أو لتضع النقاط على الحروف في حياتك العاطفية.

الجوزاء

قد تتسع رقعة الخلاف بينك وبين أفراد عائلتك والسبب سفرك المحتمل أو انشغالك بعملك بعيداً عن عائلتك فكن على حذر من الخلافات التي قد تلوح في الأفق في إطار أمورك العائلية. عاطفياً: الأمور قد تحمل التعب وربما السبب تفكيرك بسفر فأنت لا تحب البعد عن ممتلكاتك وقد يكون انشغالك بالعمل.

السرطان

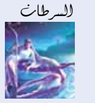

اشرح مشاعرك لمن تثق به وأحط نفسك بأشخاص إيجابيين واقترب من أفراد العائلة أو ممن تحب فأمورك جيدة ولكنها ستحتاج لاهتمامك ومدوتك لأنك عصبي أحياناً وتحب أن تفرض أوامرك وتنفذ في كل الأحوال. عاطفياً: لقاءات، اتصالات، سفر، وأنت في الفترة الأفضل للحديث والنقاش.

الأسد

تعاني اليوم من مستحقات مادية كبيرة ترهقك وتفوق دخلك لا تستطيع دفعها وقد تضايقك بعض المستحقات المالية الواجبة عليك أو مشروع تأجل من فترة.

عاطفياً: الحظوظ مساعدة فساعد نفسك بالهدوء والقرار السليم الذي يفرحك ويسعد من حولك.

العذراء

استفد من هذا الإشعاع الذي يرافقك اليوم لترتيب أمورك المستقبلية ومن طاقتك الخلاقة وأفكارك المبتكرة فهذا يوم للخيارات والإيجابيات، أنت مشع وحولك هالة من الجاذبية تستقطب الأشخاص حولك كالمغناطيس. عاطفياً: أنت تلمع كشعلة نار وسط الظلام محبوب ومرغوب وحولك الكثير من الدعم ومن المحبة.

الميزان

قلل من كلامك العفوي أو العصبي وعالج أمورك ومشاكلك بحكمة قبل اتخاذ أي قرار يخصك واحذر إعطاء ثقتك في الناس بسرعة ولا تتورط بمشاريع لا تعرف عنها شيئاً.

عاطفياً: قد تكون غيوراً أكثر من اللازم أو عصبياً وكأنك غير راضٍ عن كل ما يحصل.

العقرب

الحقيقة أنك نجم ساطع في سماء أصدقائك ومن يحيط بك مرغوب محبوب والأمور حولك تسير سيراً حسناً وأنت ترفع رصيدك لدى المحيط والأجواء حولك مشجعة وتمتلك تفاؤلاً يسعدك ويَحملك طاقة إيجابية وفرحاً.

عاطفياً: لقاءات، تواصل إلى جانب الضعفاء وتسعد للمساعدات التي تتلقاها من حولك.

القوس

كن حكيماً وجدياً في تعاطيك مع بعض الظروف الطارئة والأهم أن تنتبه من المحتالين فقد يخيب أملك في أوضاعك المهنية وتشعر بالظلم أو الغبن يقع على عاتقك.

عاطفياً: أنت متعب أو محبط لأنك قد تستاء من مواقف لدى الأصدقاء.

الجدي

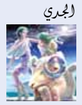

الحظوظ جيدة جداً وأبواب الحياة مفتوحة إذا بذلت جهداً لتغير حياتك وخذ قرارات ولا تعتبر أن التغير مخاطرة فهو ليس كذلك إذا درست ما تفعل جيداً.

عاطفياً: هو يوم التغيرات بامتياز وربما للبدايات الجديدة والتعارف المجدي المتصل بالمستقبل.

الدلو

عموماً اليوم أنا أنصحك بالنقاش لتفهم أكثر ولتشرح وجهة نظرك أكثر واقبل مساعدات المحيط فهي كثيرة وأنت تحتاجها وخاصة هذا الشهر مع أصدقاء يساعدونك أو يمدحونك في عملك أو يمنحوك المشورة والنصائح.

عاطفياً: أنت في اليوم الأفضل للأفراح العائلية وقد يكون فاتحة خير لترتيب أمورك الشخصية.

الحوت

هذا اليوم أمورك بيد الآخرين وقد تشعر لأكثر من مرة أنك لا تمسك بزمام المبادرة فكن دبلوماسياً وابتعد عن العدائية فأنت متطرف أحياناً وعصبي وأحياناً قد تشعر بحالة من فقدان الأمل.

عاطفياً: تمر بأيام للشجارات وللصدامات.. فاحم نفسك من تصرف متسرع وواجه مشاكلك بهدوئك المعتاد.